

سنة الفجر

٣١٢

بسم الله

١٢

الباب الخامس في فضل الصحابة رضي الله عنهم الباب

السادس في فضل الصلوة الباب السابع في فضل

الدعاء الباب الثامن في فضل حفظ الخدمة الباب

التاسع في معاملة الله مع الخلق الباب العاشر

في فضل الصدقة الباب الحادي عشر في زوال العمى

الباب الثاني عشر في فضل قيام الليل الباب الثالث عشر

في فضل التوبة الباب الرابع عشر في فضل بر الوالدين

الباب الخامس عشر في بيان الرزق والتوكل الباب السادس

في فضل مخافة النفس والهوى الباب السابع عشر

في بيان من ملك الدنيا الباب الثامن عشر في فضل السجدة

الباب التاسع عشر في بيان المحبة الباب العشرون

في فضل العدل الباب الحادي والعشرون في فضل البر

الباب الثاني والعشرون في فضل الحج فلهذه تفصيل

الابواب التي قد منتهى وفي كل باب عشى حكايات

يعون الله ومنه **الباب الاول في انبات اللوحية**

قال الشيخ رحمه الله عليه سمعت رجلا من الزهاد

النيسابوري قال كان في بلاد الهند شيخ عري ثم وكان

قد خدم صنما سبعين سنة واقبل له بالالوحية

فعرض له ذلك الهندي شغلهم بعد سبعين

سنة فقام الرجل وقصد باب بيت الاصنام وتردى

برداءه وانزله بازار على عادتهم فوقف بين يديه

ذالك الصنم واطمئن له الخضوع والبكاء والتواضع

وجلى بكاء حزنا بين يديه ثم قال ايها الصنم

انك تعلم اني قد خدمتك منذ سبعين سنة

واقدمت لك بالالوحية وما طلبت منك

حاجة فطفا الان قد عرض لي شغلهم لا اقدر

عَلَى مَنْعِهِ فَسَهَّلَ لِي وَبَيَّسَ عَلَيَّ فَلَمْ يَنْطَلِقِ الصَّغْمُ
وَلَمْ يُجِبْهُ فَأَعَادَ مَعَكَ الْقَوْلَ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَالَ
يَا أَيُّهَا الصَّغْمُ ارْحَمْنِي عَلَى ضَعْفِي وَانظُرْ إِلَى حَالِي وَاعْرِفْ
حَقَّ خِدْمَتِي لَكَ الَّذِي قَدْ خَدَمْتُكَ سَبْعِينَ سَنَةً
فَمَا جَابَهُ بِشَيْءٍ فَعِنْدَ انْقِطَاعِ رَجَائِهِ عَنَّا نَظَى اللَّهُ
عَنِّي وَجَلَّ إِلَى قَلْبِهِ بِنَظْمِ الْعِنَايَةِ وَالرَّحْمَةِ حَتَّى خَطَبَنِي
بِبَالِهِ إِنِّي قَدْ خَدَمْتُ هَذَا الصَّغْمَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً
وَدَعَوْتُهُ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً فَمَا يُجِيبُنِي فَادْعُو الصَّغْمَ
الَّذِي فِي السَّمَاءِ مَرَّةً وَاحِدَةً لِمَا يُجِيبُنِي وَيُنَجِّنُنِي
مِمَّا أَنَا فِيهِ فَتَخَنَّنِي عَنِ الصَّغْمِ وَرَفَعَ بَطْنِي فَدَعَا السَّمَاءَ
وَقَالَ مَسْتَجِبِي وَنَادَى يَا صَهْبًا فَنُودِيَ فِي الْحَالِ
لَيْسَ لَكَ لَيْسَ لَكَ يَا عَبْدِي فَأَسْأَلُ مَا سَأَلْتِ
فَضَحَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَصْوَاتِهَا وَقَالُوا يَا أَيُّهَا

ان هذا الهندي قد افتى عمي في عبادة هذا الصنم

منذ سبعين سنة وقد دعا سبعين مرة فما اجاب

فامر من عن عبادة تلك واقتار عليك غيرك فلما دعا

مرة واحدة اجبه قال الله تعالى اسكنوا يا مملكون

فان هذا الرجل يدعو الصنم فلم يجبه ويدعو الصنم

فلم يجبه في الفرق بين الصنم والصنم

في التوضيح الشيخ رحمه الله عليه سمعت في القصة

ان ابراهيم عليه السلام كان في اول امي يبيع الاضلاع

وكان سبب ذلك ان اياه ازر كان نجارا ويخت

الاصنام وكان يخت في كل يوم اربعة فيدفع اثنين

الى ابراهيم عليه السلام واثنين الى اخيه ليعبدهما

في السوق وكان عادة ابراهيم عليه السلام ان ياخذ

حبلًا ويشده في طرفي ذلك الصنم ويقعد وغالتر

المحكيات

الباب الثاني

قال في التوضيح

قايمة الان

وَيَجْرِي وَيُنَادِي عَلَيْهِ وَيَقُولُ مَنْ يَشْتَرِي شَيْئًا كَأَبْرِجٍ عَلَيْهِ
وَلَا يَنْفَعُهُ بَلْ يَضُرُّهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَمَا نَبَطُوا

فِي دَرْبٍ مِنَ الدَّرُوبِ وَيُنَادِي عَلَى الصَّمِّ بِهَذِهِ الصَّفِيفَةِ

فَصَاخَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ لَهُ يَا اِبْرَاهِيمُ أَيُّنَ أَخِيكَ

فَقَالَ مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْ أَخِي قَالَتِ امْرَأَةُ لِأَسْرِي

مِنْهُ الرِّهَاءُ قَالَ اِبْرَاهِيمُ فَأَيْنَ إِلَهُكَ الَّذِي عِنْدَكَ

قَالَتْ سُرِقَتْ الْبَارِحَةَ فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ لِمَ لَا تَشْتَرِينَ

مِنِّي قَالَتْ لِأَنَّ أَصْنَامَ أَخِيكَ أَحْسَنُ مِنْ أَصْنَامِكَ

فَقَالَ اِبْرَاهِيمُ فَأَيُّ إِلَهَاتِكَ يَطْبِخُ قَدْرِي

وَيَجْعَلِي مَأْوِكَ وَيُوقِدُ نَارَكَ فَقَالَتْ كَيْفَ ذَلِكَ

قَالَ الصَّمِّ الَّذِي جَسَّهُ اِمْنَاءُ قَدْ قَسَمْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ

اِقْسَامٍ فَحَسَمْتُ يَطْبِخُ قَدْرِي وَقَسَمْتُ يَجْعَلِي مَأْوِكَ

وَقَسَمْتُ يُوقِدُ نَارَكَ قَالَ فَكَلِمَتِ امْرَأَةِ رَأْسِهَا وَهِيَ

شَكَرَ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَرْءُ فَإِنْ لَمْ تُرَغِبْنِي فِي إِلَهِ الَّذِي

وَصَفْتُ لَكَ فَإِنِّي إِلَهًا لَوْ اسْتَعَشْتُ بِهِ إِعْطَانِكَ

وَلَوْ دَعَوْتَهُ أَجَابَكَ وَتَبَّوْكَ فَإِلَيْنِ فَوَضَّ أَمْرُهُ إِلَيْهِ

فَقَالَتْ لَعَلَّكَ تَعْنِي نَمْرُودٌ فَقَالَ لَا أُرِيدُ بِهِ نَمْرُودًا

بَلِ الَّذِي اعْتَنَى نَمْرُودٌ وَمَنْ دُونَهُ كُلُّهُمْ عِبِيدُهُ

وَإِسْرَائِيلُ فَقَالَتْ بِمَاذَا يُدْرِكُ هَذَا إِلَهُ الَّذِي

صَفَّتهُ ذَاكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِمِيقُولِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

مُخْلِصًا مَنْ قَالَهُ فَقَدْ وَجَدَهُ فَقَالَتْ الْمَرْءُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

فَمَا اسْتَمْتِ الْقَلَامَ حَتَّى خَسَّ الصَّمَّ سَاجِدًا بَيْنَ

يَدَيْهَا فَقَالَتْ نِعْمَ إِلَهِ الْهَمَّكَ مِنْ أُمَّلٍ غَيْرِهِ

خَابَ وَخَسَّ وَالتَّعَبُ فِي طَاعَةِ غَيْرِهِ ضَايِعٌ نَمْرُودٌ

قَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ تَأْتَلُ صُنْعِي بِهَذَا الصَّنْعِ

فَلَاخَذَتْ الصَّنَمَ وَدَقَّتْهُ بَيْنَ الْحَجَرَيْنِ حَتَّى

سَلَحَقَتْهُ

بِحَقِّهِ ثُمَّ قَالَتْ يَا اِبْرَاهِيمُ قَدْ اَلَيْتَ
رور كور

اَنْ لَا اَلْتَفِيتَ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْاُخْرَى
مصحف

مَا عِشْتُ الْحِكَايَةَ التَّالِيَةَ قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَمُ عَلَيْهِ
سنة ١٠٠٠

حَكِيمٌ بَنَ سَفِيَانَ الثُّورِيَّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ قَالَ

كُنْتُ مَرَارًا فِي اَبَادِيَةِ اِدُوا فَقُنَا رَجُلًا وَكَانَ

لَمْ يَبْنِ لَطِنًا فِي الْمَاكُولِ وَلَا فِي الْمَشْرُوبِ

فَقُلْنَا لَهُ مَا بَلَكَ اِيهَا الرَّجُلُ قَدْ تَحَيَّتَ عَنَا
صحيح

وَلَا يَبْنِ لَطِنًا وَاَنْتَ مَعَنَا فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ

اَنَا رَجُلٌ نَفْسِي سَاءٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ

عَبْدُ الْمَسِيحِ فَقُلْتُ لَهُ اِلَى اَيْنَ قَصْدُكَ

فَقَالَ ارَى كُلَّ سَنَةٍ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقْضُونَ

هَذِهِ الطَّرِيقَ فَقُلْتُ اَصَابِحُهُمْ سَنَةً وَاحِدَةً
فَانظُرُ مَاذَا يَفْعَلُونَ وَمَنْ يَقْضُونَ قَالَ

فَوَجَّهْتُ عَلَيْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ نَتَّقَوْتْ بِطَعَامِهِ

فَنَفَدْتُ طَاقَةَ النَّهْرِ نِيَّ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ

يَا سَفِيَّانُ أَمَا لَكَ عِنْدَ مَعْبُودِكَ قَدْرٌ مَعَ كَثْرَةِ

عِبَادَتِكَ لَهُ فَقُلْتُ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ فَقَالَ سَلِّمْ

لِي نِيَّ جَهْلٌ لَنَا طَعَامًا فَقُلْتُ وَأَنْتَ مَعِيَ فِي هَذَا

سَوَاءٌ فَاسْأَلْهُ أَنْتَ مَا تَطَّلِبُ مِنِّي قَالَ فَوَضَعَ

رَأْسَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَعَاهُ فَاذْأَنَحْنَا بِطَبَقِ

عَلَيْهِ خَبْزٌ وَحَلَاوَةٌ فَتَغَيَّرَ حَالِي وَسَلَّمَ وَجَّهِي

فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ سَأَلَنِي عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ

تَفَرَّسَ عَلَيَّ مَا فِي قَلْبِي وَقَالَ لَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ

مِنْ هَذَا بَشِكِّ فَقُلْتُ أَخْبَرْتَنِي بِالْقِصَّةِ

فَقَالَ قُلْتُ أَنْ كَانَ دَيْنٌ هَذَا الرَّجُلِ حَقًّا

فَأَبْعَثْنَا طَعَامًا مَا نَمُتُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ غَابَ عَنَّا

فَإِذَا أَنَا بِهِ يَطُوفُ بَيْنَ النَّاسِ فَقُلْتُ يَا هَذَا عَدُوُّ
حَتَّى بَلَغْنَا الْكَعْبَةَ فَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْآيَمِ
فِي بَيْتِهِ ثُمَّ سَأَلْتُ بِهِ يَا عَبْدَ الرَّسُولِ مَا الَّذِي
أَجَانَنِي عَلَى الدُّخُولِ فِي بَيْتِ اللَّهِ وَأَنْتَ عَدُوٌّ
فَقَالَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ لِي لَا تَقُلْ لِي عَبْدَ الرَّسُولِ
وَأَمَّا كُنْتُ عَبْدَ الرَّسُولِ يَوْمًا لَا أَعْرِفُ رَبَّ
الرَّسُولِ فَإِنَّا الْيَوْمَ عَبْدٌ لِمَنِ الرَّسُولُ عَبْدُهُ
فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِقِصَّتِكَ قَالَ كُنْتُ أَصْحَابُ
النَّاسِ فِي عِرْفَاتٍ وَالطُّوْافِ فَلَمَّا قَصَدَ النَّاسُ
دُخُولَ الْبَيْتِ فَقَصَدْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا زَفَعْنَا
قَدَمِي وَوَضَعْتُ عَلَى اسْكُفِّ الْبَابِ
سَمِعْتُ مَعَاتِفًا يَقُولُ أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَدْخُلِي
الْبَيْتَ وَرَبُّ الْبَيْتِ عَلَيْكَ غَضَبًا كَلِمَةً

نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى قَلْبِي نَظَرَ الرَّحْمَةِ وَالْإِكْرَامِ وَأَنْعَمَ

سَعَى

عَلَيَّ بِالذِّكْرِ وَالْإِسْلَامِ الْحِكَايَةُ الرَّابِعَةُ قَالَ

السَّيِّحُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ الْأَيُّمَ

قَدَسَ اللَّهُ تَعَالَى رُوحَهُ أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

رَجُلٌ كَانَ يُعْبَدُ بِقُرَّةٍ مِنْ سِتْيَانٍ سَنَةً وَيُغْفَلُ

وَجْهَهُ بِبَوْلِهَا غَدًا تَقْبَلُ بِهَا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ

إِلَى حَارِطٍ لِيَرْعَى وَكَانَتْ الْبَقْرَةُ تَرْعَى

وَالرَّجُلُ يَغْتَالُ الصُّوفَ فَتَعِيمَتِ السَّمَاءُ

وَاضْطَرَّتِ السَّمَاءُ وَرَعَدَتِ السَّيَابُ وَابْرَقَتِ

غَفَرَ عَنْتِ الْبَقْرَةُ وَاضْطَرَّتْ وَكَانَتْ تَقْدُو

حَوْلَ الْحَارِطِ فَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَيْهَا فَادْرَاهِي

مَدَّ غِيَّتَهُ مِنْ قَرْنَيْهَا إِلَى قَدَمَيْهَا فَغَطَّ النَّوْبُ

جِلَّ جَلَالَهُ إِلَى قَلْبِ ذَلِكَ الرَّجُلِ نَظَرَ الرَّحْمَةَ

فَحَظَرَ بِبَالِهِ أَنْ يَفْرَحَ مِنَ الرَّعْدِ وَالْبُرْقِ
كَيْفَ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَعْبُدَ فُجُورَ وَجْهَهُ عِنْدَ تِلْكَ
الْبَقِيَّةِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ يَا رَبِّ السَّحَابُ أُرِيدُ
فَأَقْبِلْنِي فَإِنْ كَانَ لَكَ عَنِّي فَاْبْعَثْهَا إِلَيَّ
لِأَرْعَى عَالِكَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ عَنِّي فَقَدْ قَاسَمْتُكَ
فِي مَالِي فَأَوْحَى اللَّهُ لِعَالِي إِلَى نَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ
أَذْعَبُ إِلَى الْحَارِطِ الْغُلَانِيِّ وَأَقْرَأُ السَّلَامَ مِنِّي عَلَى
مَنْ فِيهِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ مِنْ عَادَةٍ
تِلْكَ الْبَقِيَّةُ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْعَمِيَّةِ الَّتِي
اتَّبَعْتَهَا فِي قَلْبِهِ فَلَوْ نَالَتْ الدُّرُومَ وَالسُّقْلَابَ
ذَرَّةً مِنْ حَبِّ فَنِيَّةٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ كَافِيَةٌ وَقَدْ لَهَ أَنْ
رَبُّكَ يَقُولُ إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ إِلَهًا أَحَدًا كَيْفَ مَا أَمْلِكُهُ
بَلْ أَنَا حَافِظُ الْكُونِ وَالْعَالَمِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى

قُلْ مَنْ يَكْلَعُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
عَمَّا وَطَّئْتُ

قَاسَمْتُكَ يَا قَوْمَانِي فَقَدْ قَبِلْتُ مَكَانَهُ الْبِعْرِفَةَ

وَالْأَمَانَ وَالَّذِي قُلْتُ يَا رَبِّ السَّحَابِ أُرِيدُكَ

فَاقْبَلْنِي فَذَلِكَ غَلَطٌ لِأَنِّي لَوَلِّمْتُ أُرِيدُكَ

لَمْ تُرِدْنِي فَقَدْ كَانَ إِرَادَتِي إِيَّاكَ قَبْلَ إِرَادَتِكَ

إِيَّايَ الْحِكَايَةُ الْخَامِسَةُ قَالَ الشَّيْخُ الْعَالِمُ

رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبَّحَتْ الْأَسْتَاذُ الْإِمَامُ فَدَسَّ اللَّهُ

رُوحَهُ أَنْ مَأْمُونُ بْنُ أَحْمَدَ السَّامِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ

ذَهَبَ إِلَى غَزَاةِ الرُّومِ فَلَمَّا صَفَتْ عَسَاكِرُ

الْإِسْلَامِ وَالْكَفْرِ فَبَرَزَ رَجُلٌ بِطَلْقِ الصُّفُوفِ

مِنْ عَسَاكِرِ الْكُفْرِ وَنَادَى بَيْنَ الصُّفُوفِ مَنْ

يُؤَيِّنُنِي وَلَهُ رَبٌّ وَاحِدٌ وَنِي ثَلَاثَةٌ وَكَانَ قَدْ

يُغَطِّي بِأَلْسَانِهِ رُءُوسَ مَقَدِّمِ رَأْسِهِ إِلَى الْقَدَمِ

ارزني
قائله

بكتناه

من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقد وقع اتمام تحرير معناه النسخة في يد كاتبها

في شهر جمادى الثاني كان التاريخ عشرون وفي سنة

سبع اربعين واثنى عشر مائة من الهجرة

جعلني الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم

يحزنون

تمت تمام شد